ليعبدون ﴾[1] أي أنّه خلق الجن والإنس للعبادة ليصلون إلى كمالهم . ويجب إثبات هذين المطلبين بالآيات القرآنية :

١ ـ الله غير محتاج محض ، ولا يعمل لهدف ما ليصل هو إلى ذلك الهدف ويكون ذلك الهدف فاعلاً .

٢ ـ بما أنّ الله حكيم فلا يصدر منه فعل بلا هدف ويكون العالم عبثاً .

ويجب أن نستنبط هذين الهدفين من القرآن الكريم : فأمّا أنّ الله حكيم ولا يصدر من الحكيم عملاً بلا فائدة فقوله : ﴿ **وما كنّا بينهما لاعبين ﴾**[2] لم نخلق هذا العالم للعب ، ولم نصنع هذا العالم بلا هدف ، أي أن عالماً بلا هدف سوف لا يصدر من الله وفي عدة مواضع من القرآن الكريم إشارة إلى هذا الأصل الديني أحدها قوله في سورة الأنبياء : ﴿ **وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين ﴾**[3] . لم نخلق السماء والأرض وما في هذه المنظومة الكونية للعب واللهو . أي أنّ العالم ليس ألعوبة ، ليس عالماً للهو واللعب ، وليس عالم الطبيعة ألعوبة وبلا هدف . وقال في تعبيرات أخرى : لم نخلق السماوات والأرضين باطلاً ولم نخلقها بلا هدف . ويقول أيضاً : لم نخلق السماء والأرض إلاّ بالحق . ويقول في سورة صاد : ﴿ **وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً ﴾**[4] ليس هذا النظام بلا هدف ذلك ظن الذين كفروا حين قالوا : عالم الوجود هو الدنيا فقط ، وهذه الحياة والموت تقبل النهاية . فالإنسان يفنى بموته ، والعالم يسير بحركته نحو الفناء . وهذا الظن الباطل للذين لا يعتقدون بالمعاد : ﴿ **ذلك ظن الذين**

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦ .
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ١٦٠ .
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٦ .
(٤) سورة ص، الآية: ٢٧ .